من جرائم النظام البعثي هي قضية تهجير الكرد الفيلية في العراق

عنوان المحاضرة / تهجير الكورد الفيلية 1970و1980

يعد الكرد الفيلية جزء مهم من القومية الكردية في العراق وثاني قومية بعد العربية ، وتعرضت هذه القومية لشتى انواع الاضطهاد العرقي والمذهبي حيث تم تهجيرهم من ارضهم وارض اجدادهم الى ايران عام 1970 و1980 على اساس مذهبي حيث تم تجريدهم من كل ما يملكون من امواد وعقارات بل تعدى ذلك الى حجز شبابهم الذين كانوا يقاتلون في معارك الحرب العراقية – الايرانية .

 ما تعرض له الكرد الفيلية يجعلنا ندرك أن السلطات التي مرت في تأريخ العراق الحديث تعكزت على قوانين ونصوص لم يتم استعمالها وتطبيقها على غيرهم ، فهذه النصوص كان يراد لها أن تكون السيف الحاد الذي يمكن ان يذبحهم أو على الأقل يفتت تواجدهم وجمعهم في أي زمان تريده وتختار توقيته، تلك السلطات التي تعاقبت على حكم العراق عقاباً لهم على مواقفهم الوطنية المشرفة، وإضعافاً للموقف الوطني الشعبي العراقي .
ومن بين أهم الحقائق التي تتجسد عملياً في العراق وجود عدة قوميات متآخية ومتعايشة ومنسجمة ، ولكل قومية منها حقوق وواجبات ، ولايمكن بأي حال من الأحوال أن نقر أونقبل و نسلم بسيطرة قومية على أخرى ، فلكل قومية كرامتها ، ولكل قومية خصوصيتها ، والمنطق يقضي ان كل قومية منها لها تأريخها وحقوقها ، وأن للقومية الأخرى مثل تلك الحقوق ، وتداول العرب والمسلمين مقولة أن تحب لأخيك ماتحب لنفسك ، ووفق هذا السياق فأن إهدار الحقوق ومنع المحاكم من النظر في القضايا التي تخص الجنسية والتعسف في التطبيقات القانونية ، وقضايا التسفير الهمجي الظالم والجمعي ، وسلب الحقوق ومصادرتها التي طالت شرائح عديدة من العراقيين ، ولعل من اكبرها واهمها شريحة الكرد الفيلية ، كان مخططاً لها بقصد احداث ردة فعل من مواقف الكرد الفيلية الوطنية ، سواء منها المساندة لحركة المقاومة المسلحة ، ضمن قوات البيش مركة الذراع المسلح للأحزاب الكردية التي ناضلت ضد سلطات الدكتاتورية من أجل حقوق شعب كردستان في العراق ، او من ضمن صفوف الحركة الوطنية التي عارضت النهج الدكتاتوري بكل الوسائل بما فيها الكفاح المسلح .
ولم تأخذ محنة الكرد الفيلية حجمها الطبيعي في الأعلام ، العراقي منه أو الدولي ، فقد تعرضت الفيلية إلى حالة ليس فقط من الأستلاب والتعتيم ، وأنما إلى تمكن السلطة حينها إلى رش الرماد في عيون العديد من الجهات لتصوير الكرد الفيلية وكأنهم أجانب أقتضت الظروف السياسية في العراق أن يعودوا إلى بلادهم التي جاء اجدادهم منها ، فقد سقطت سلطة صدام فاضحة نفسها ، حين تصدت في عمليات تهجير كبيرة صاحبتها عمليات أحتجاز وتعذيب ونفي مواطنين عراقيين من الأكراد الفيلية يملكون السندات الرسمية التي تثبت عراقيتهم واسقط عنهم الجنسة العراقية ، وصاحب ذلك القيام بمصادرة للأموال والعقارات لاأساس لها من القانون ولاسند لها من الشرعية ، كلها تم تطبيقها على الكرد الفيلية في العراق ، اعتقاداً من السلطة انها انتصرت على الحق ، وأنتقمت منهم شر إنتقام .

 اعزائي الطلبة كانت هذه جريمة واحدة من الجرائم التي كان قد ارتكبها النظام البائد وحزبه الدموي المنحل